ظلمه او دفع الظلم عنه وتجنب الظلم بنية الكف لان ترك
المنهي عنه اذا كان كفاً وهو ان تدعوه النفس اليه وهو قادر
على فعله فيكف نفسه عنه خوفاً من ربه وانزجاراً لنهيه
فهو مثاب والا فلا ثواب له على تركه كذا في بحث النية من الاشباه
مع ما في ذلك من الاجر الاشارة الى الثلاثة يريد به الخراج
ويكثر به عمارة البلاد لميل الناس بالطبع الى ذلك ولقرانهم
ونزاهم عن جنده والبركة اي النما والزيادة مع العدل تكون
اي توجد وهي تفقد مع الجور اي الظلم والخراج المأخوذ
بالجور تنقص البلاد به وتخرب روي ان عمر بن عبد العزيز
رضي الله تعالى عنه لما ولي الخلافة كتب الى الحسن البصري
رضي الله تعالى عنه ان اكتب لي بصفة الامام العادل فكتب
اليه : اعلم يا امير المؤمنين ان الله تعالى جعلك قوام
كل مائل وقصد كل جائر وصلاح كل فاسد وقوة كل ضعيف
واعلم ان الامام العادل كالراعي الشفيق الذي يطلب لغنمه
اطيب المرعى ويمنعها عن مراتع الهلكة والامام العادل
كالام الشفيقة البرة تربي ولدها طفلاً تسهر بسهره
وتتألم بألمه والامام العادل كالاب الحاني على ولده
يكتسب لهم صغاراً ويعلمهم كباراً يسعى لهم في حياته
ويدخر لهم في مماته والامام العادل هو القائم بين الله
وبين عباده وهو كالقلب بين الجوارح تصلح بصلاحه
وتفسد بفساده ولا تكن يا امير المؤمنين كعبد ائتمنه سيده

على ماله وعياله فبذر المال واهلك العيال واذكر يا امير المؤمنين
الموت وما بعده وقلة شيعتك عنده وذلك يوم الفزع
الاكبر واياك ثم اياك ان تحكم بين عباد الله بحكم الجاهلية
ولا تسلط عليهم الولاة الجائرين فانهم لا يرقبون فيهم الاً
ولا ذمةً فتبوء باوزارك واوزارٍ مع اوزارك ولا تنظر
الى قدرتك اليوم وانظر الى قدرة الله عليك غدا وانت
واقف بين يديه وقد احيط بك من خلفك وقدامك
وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ثم اخذ
المؤلف رحمه الله تعالى يستشهد لما اسلفه بما هو محقق الثبوت
من عدل امير المؤمنين عمر بن الخطاب ولهذا نزّله منزلة الحاضر فقال
مشيراً اليه اشارة تعظيم نظير ما مر في فصل العلماء والمروج
من قوله للرشيد هذا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
عامل اهل الجبة برسن ومثل ذلك قوله هذا عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه كان يجبي السواد اي سواد الكوفة مع عدله في اهل الخراج
وانصافه لهم ورفعه الظلم عنهم مائة الف الف من الدراهم
والدرهم الآن وزنه وزن المثقال وكان ذلك قبل ان يموت
عمر رضي الله تعالى عنه بعام كما تقدم في كلام المؤلف من فصل الفيء
والخراج فلو تقربت الى الله عز وجل يا امير المؤمنين بالجلوس للمظالم رعيتك
في الشهر او الشهرين مجلساً واحداً تسمع فيه من المظلوم وتنكر على الظالم
رجوت ان لا تكون ممن احتجب عن حوائج رعيته اي فاستحق الوعيد على
ذلك يشير الى ما قدمه من احاديث الموعظة في اول الكتاب

ص ٦٤

Copyright © King Saud University